أحوال السكون في القراءات

أ.د. عبدالرحيم بن عبدالله بن عمر السنقيطي(*)

ملخص البحث

- عرض البحث أحوال السكون في القراءات من حيث إلغاؤه الحركة، ومن حيث لزومه في الإدغام والإخفاء، ومن حيث تخفيفه الحركة، ومن حيث استثقاله.
- شملت حالة إلغائه الحركة: السكون أصالة، والسكون عروضاً، والسكون سكتاً، والسكون إجراءً للوصل مجرى الوقف.
- وشملت حالة لزومه المدغم والمخفي: الإدغام التماثلي، والإدغام التقاربي، والإدغام التبادلي، والإخفاء.
- وشملت حالة تخفيفه الحركة: تخفيفه الضم، وتخفيفه الكسر، وتخفيفه الفتح، وتخفيفه ثقل الخروج من حركة إلى حركة أخرى.
- وشملت حالة استثقاله: التقاء ساكنين صحيحين، والتقاء ساكنين مديين، والتقاء ساكن مدي وساكن صحيح، والتقاء ساكن صحيح أو مدي بالهمزة.
- روعي في البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.
- روعي في البحث التمثيل بالقراءات المتواترة، والقراءات الشاذة تحقيقاً للشمولية.

(*) عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ أكرم اشتغالٍ للمشتغلين، وأعظم تنافُسٍ للمتنافسين، إقبالٌ على كتاب ربِّ العالمين، ففيه المجال الأرشد، وبه المقام الأحمد، ومنه المعاش الأسعد، شرف الربانيون به، فعَلِموا رسمه وترتيله، وفهموا حكمه ودليله، ولزموا نظامه وسبيله، بلَّغوا آياته بلاغاً وافياً، وبيَّنوا دلالاته بياناً كافياً، وحَلُّوا مشكلاته حلاً شافياً، فنالوا من النجعة أغلاها، ومن المتعة أحلاها، ومن الرفعة أعلاها.

وسيراً على هذا الطريق المسنون، وإبرازاً لبعض ذلك الدرّ المكنون، جمعت هاهنا أحوال السكون.

راجياً من الله تعالى الإعانة والقبول، إنَّه أكرم مسئول، وأجود مأمول.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

يظهر ذلك من الأمور التالية:

- صلته الوثيقة بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وأكرم به متعلقاً، وأعظم به شرفاً.
- تعدد أحوال السكون في القراءات من حيث إلغاؤه الحركة، ومن حيث لزومه في المدغم والمخفي، ومن حيث تخفيفه الحركة، ومن حيث استثقاله، في أبواب شتى ومصادر متنوعة، وحصرها في سفر واحدٍ أجمع وأنفع.
- أنَّ جَمْعَ متفرق المسائل ضربٌ من ضروب التصنيف، نهجه العلماء المحققون، فحازوا الضبط الدقيق والفهم العميق، فسرت على سنتهم؛ لعلي أن أنال بعض ما نالوا.
- الرغبة في إثراء مكتبة القراءات بالجديد المفيد.

الدراسات السابقة

تعرض العلماء الأوائل لأحكام السكون في مؤلفاتهم بحسب العلم الذي صنفوا فيه تلك المؤلفات؛ فنجد علماء اللغة تعرَّضوا له في أبواب متعددة منها: التقاء الساكنين، وإسكان المحرك تخفيفاً، ومن أبرز أولئك العلماء سيبويه في كتابه «الكتاب».

ونجد علماء التجويد تعرضوا له في أبواب متعددة، منها: كيفيات النطق بالحروف، والمد والقصر، ومن أبرز أولئك العلماء: الداني في كتابه «التحديد في الإتقان والتجويد».

ونجد علماء القراءات تعرضوا له في أبواب متعددة، منها: الوقف على أواخر الكلم، وياءات الإضافة، ومن أبرز أولئك العلماء: ابن الجزري في كتابه «النشر في القراءات العشر».

ونجد علماء الضبط تعرَّضوا لأحكام علامته ومحله وغير ذلك، ومن أبرز أولئك العلماء: الخراز في نظمه «مورد الظمآن».

ومع اختلاف فنون تلك المؤلفات نجدها تلتقي أحياناً في التعرض لبعض أحكام السكون.

وقد استمر التأليف في أحكام السكون إلى عصرنا الحاضر. ومن الكتابات الحديثة الجامعة لأحكام السكون في القراءات واللغة البحثُ الذي أعده الدكتور مبروك بن حمود الشايع بعنوان: «قضايا التسكين وآثاره بين قواعد النحويين وقراءات القراء العشرة»، وقد عرض فيه السكون في الأبنية الصرفية وفي الأنماط النحوية.

وبالنظر إلى كل ما تعرَّض له العلماء قديماً وحديثاً من أحكام السكون، نجد أن للسكون أحوالاً يرجع إليها، كما نجد معاني تتضمنها هذه الأحوال، ولم أرَ فيما اطلعت عليه من تلك المؤلفات قديماً وحديثاً من جَمَعَ هذه الأحوال، وما تضمنته من معانٍ في مؤلف مستقل؛ فأعددت هذا البحث لهذا الغرض، سائلاً ربي الكريم العون والتوفيق.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث تمثل مضمون البحث، وخاتمة وفهارس، وتفصيل ذلك ما يلي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه تعريف بالسكون إجمالاً.

مضمون البحث: ويشمل أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: إلغاؤه الحركة. ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: السكون أصالة.

المطلب الثاني: السكون عروضاً.

المطلب الثالث: السكون سكتاً.

المطلب الرابع: السكون إجراءً للوصل مجرى الوقف.

المبحث الثاني: لزومه في الإدغام والإخفاء. ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإدغام التماثلي.

المطلب الثاني: الإدغام التقاربي.

المطلب الثالث: الإدغام التبادلي.

المطلب الرابع: الإخفاء.

المبحث الثالث: تخفيفه الحركة. ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: تخفيفه الضم.

المطلب الثاني: تخفيفه الكسر.

المطلب الثالث: تخفيفه الفتح.

المطلب الرابع: تخفيفه ثقل الخروج من حركة إلى حركة أخرى.

المبحث الرابع: **استثقاله.** ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: التقاء ساكنين صحيحين.

المطلب الثاني: التقاء ساكنين مدِّيين.

المطلب الثالث: التقاء ساكن مدِّي وساكن صحيح.

المطلب الرابع: التقاء ساكن صحيح أو مدِّي بالهمزة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

الفهارس: وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس المصادر.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث

- سلكت في البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.
- أفردت كل حالة من أحوال السكون بمبحث مستقل، ملحقاً بها ما يندرج تحتها في مطالب مستقلة، بادئاً بالحالة الأصلية ثم بالأحوال الفرعية.
- ذكرت في كل مطلب ما يوضح محتواه من أمثلة وافية بالغرض، ويقاس عليها غيرها مما لم يذكر.
- لم أقتصر في التمثيل على القراءات المتواترة، بل مثَّلت بالقراءات الشاذة حرصاً على الشمولية.
- وَثَّقْتُ المعلومات من مصادرها الأصيلة.

تمهيد

السكون لغة: ضد الحركة، وسكن الشيء إذا ذهبت حركته، ومنه: سكون الريح إذا هدأت، وسكون المتكلم إذا سكت، ومنه السكون بالمكان؛ أي: لزومه والإقامة فيه.

واصطلاحاً: سَلْبُ حركة الحرف(١).

وهو نوعان: سكون ميت، وسكون حي.

أمَّا السكون الميت: فهو خاصٌّ بحروف المدّ: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها؛ لعدم جريانهنَّ على عضو؛ ولكونهنَّ بلا حيز، ويمكن تسميته بالسكون المدّي. وقد اجتمعت حروف المد في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها.

وأمَّا السكون الحي: فهو في باقي الحروف؛ لكونها تجري على عضو؛ ولأنَّ لها حيزاً، ويمكن تسميته بالسكون غير المدي(٢).

والسكون الحي - غير المدي - ينقسم إلى قسمين: سكون بناء، وسكون إعراب، وهو الجزم.

أمَّا سكون البناء فهو اللازم للكلمة، سواء كانت حرفاً نحو: «لمْ»، أو كانت اسماً نحو: «كمْ»، أو كانت فعلاً نحو: «قمْ». وهو الأصل في المبنيات.

أمَّا سكون الإعراب - الجزم - فهو ما يعرض دخوله على الأفعال المضارعة المسبوقة بجازم، نحو: ﴿لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ﴾ [لقمان: ١٣](٣).

وللسكون أحوال متعددة في القراءات، سأعرضها في هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه.

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٥٩٩/١) (سكن)، ولسان العرب لابن منظور (٣١١/٦) (سكن)، وشرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري (ص٤١٥).

(٢) انظر: الإنباء في أصول الأداء لابن الطحان (ص٢٥ - ٢٦).

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٦٧/٩)، وإرشاد السالك لابن قيم الجوزية (١١١/١ - ١١٢).

المبحث الأوَّل
إلغاؤه الحركة

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: السكون أصالة.

المطلب الثاني: السكون عروضاً.

المطلب الثالث: السكون سكتاً.

المطلب الرابع: السكون إجراءً للوصل مجرى الوقف.

المطلب الأوَّل: السكون أصالة

يسكن الحرف أصالة فتلغى حركته وصلاً ووقفاً، سواء كان سكونه مدياً أو غير مدي، وسواء كان متوسطاً أو متطرِّفاً، أصلياً أو مبدلاً من همزة، كما في نحو: ﴿فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] فقد سكنت الدال متوسطة، ونحو: ﴿وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩] فقد سكنت الباء متطرفة، والساكن في كلا المثالين أصلي، وسكونه غير مدي.

ونحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] فقد توسطت الألف ساكنة سكوناً مدياً أصلية غير مبدلة من همزة.

ونحو ﴿فِي﴾ [البقرة: ١٠] فقد تطرفت الياء ساكنة سكوناً مدياً أصلية غير مبدلة من همزة.

ونحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] فقد توسَّطت الواو ساكنة سكوناً مدياً مبدلة من همزة في قراءة ورش وأبي عمرو وأبي جعفر، ولحمزة في الوقف خاصة، وسيأتي بيانه في آخر المطلب.

ونحو: ﴿نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤] فقد تطرفت الألف ساكنة سكوناً مدياً مبدلة من همزة في قراءة أبي جعفر (نشا)، ولحمزة وهشام في الوقف خاصة، وسيأتي بيانه في آخر المطلب.

وقد يكون الحرف أصلياً ساكناً سكوناً غير مَدِّي في الوصل مبدلاً ساكناً سكوناً مدياً في الوقف، كما في وقف حمزة بإبدال الهمزة الساكنة المتوسطة والمتطرفة، ومثله

هشام في المتطرفة فقط، نحو: ﴿بِئْرٍ﴾ [الحج: ٤٥]، و﴿ٱقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤] إذ تبدل الهمزة ياءً مدية في الأول (بير)، وألفاً في الثانية (اقرا)[١].

والسكون في كل ذلك ملغٍ لحركة الحرف تماماً بمعنى عدم قبول الحرف لها حيث إنَّ السكون نقيض الحركة، فلا يمكن اجتماعهما معاً، ولا انعدامهما معاً، وإذا لم يصحَّ التحريك فيما تقدَّم قراءةً، فإنَّ الإسكان فيه متعين، وإنَّما كان السكون ملغياً للحركة لما فيه من معنى التوقف، والتوقف يعني إلغاء الحركة، وهو هنا «احتباس اللسان في موضعه احتباساً قليلاً» كما قال الإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

على أنَّ السكون المدي أعني (الألف والواو والياء المديتين) لا يمكن تحريكه بحال، وإنَّما ذكرته استيفاءً لأحوال السكون أصالة.

المطلب الثاني: السكون عروضاً

يسكن الحرف عروضاً فتلغى حركته عند عروض العارض، وتبقى عند زواله[٣]، سواء كان ذلك للوقف على الحرف المتطرف المتحرك وصلاً أصلياً ساكناً سكوناً غير مَدِّي وهو الأكثر، أو مبدلاً من همزة ساكناً سكوناً مدياً.

أو كان لإدغام الحرف المتحرك متطرفاً وهو الأكثر، أو متوسطاً أصلياً، أو مبدلاً مماثلاً لما بعده ساكناً سكوناً غير مدي، وهو الأكثر، أو ساكناً سكوناً مدياً.

أو كان لإخفاء الحرف المتحرك ولا يكون إلَّا متطرفاً أصلياً ساكناً سكوناً غير مدي؛ كما في نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر: ١] وقفاً، إذ تسكن الراء أصليةً سكوناً غير مدي.

ونحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة: ١٥] وقفاً، إذ تسكن الهمزة فتبدل ياءً مدية في قراءة حمزة وهشام (يستهزي).

---

(١) انظر: التيسير (ص٣٧) و(ص٣٩، ٤٠)، والنشر لابن الجزري (١٢٠/٢، ١٢١). وانظر: الإنباء في أصول الأداء (ص٢٥-٢٧).

(٢) انظر: التحديد للداني (ص٩٥).

(٣) بالوصل، أو بدخول هاء السكت وقفاً في بعض الألفاظ، أو يبقى بعضها بالروم فيما يجوز فيه، أو يشار إليها بالإشمام فيما يجوز فيه. وتفصيل ذلك كله مبثوث في مظانه من كتب القراءات. انظر: النشر (١٢٠/٢ - ١٢٤، ١٣٤ - ١٣٦).

ونحو: ﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾ [البقرة: ٢] إذ تسكن الهاء سكوناً غير مدي أصلية وتدغم في الهاء بعدها في قراءة أبي عمرو ويعقوب.

ونحو: ﴿يَأۡتِيَ يَوۡمٞ﴾ [البقرة: ٢٥٤] إذ تسكن الياء أصلية سكوناً مدياً لكسر ما قبلها، فتدغم في الياء بعدها في قراءة أبي عمرو ويعقوب.

ونحو: ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١] إذ تسكن القاف وتبدل كافاً ساكنة سكوناً غير مدي، وتدغم في الكاف بعدها في قراءة أبي عمرو ويعقوب.

ونحو: ﴿أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧] إذ تسكن الميم أصلية سكوناً غير مدي وتخفى عند الباء في قراءة أبي عمرو ويعقوب[1].

وإنَّما سكن الحرف الموقوف عليه للتناسب التام بين معنى السكون ومعنى الوقف؛ فالوقف يعني التوقف عن الحركة، والسكون فيه معنى التوقف الذي هو إلغاء الحركة، وهو هنا على نحو ما تقدم «من غير وقف شديد» كما قال الإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]، وإنَّما سكن الحرف المدغم أو المخفى للزوم السكون في ذلك، وسيأتي بيانه في المبحث الثاني، وإنَّما ذكرته هنا لصلته بعروض السكون.

المطلب الثالث: السكون سكتاً

لا يُسْكَتُ إلَّا على حرفٍ ساكنٍ، سواء كان سكونه أصلياً - مدياً أو غير مدي - أم لم يكن سكونه أصلياً، فيسكن لأجل السكت.

كما في نحو: ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [النساء: ٢٨] إذ اللام ساكنة سكوناً أصلياً.

ونحو: ﴿شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٤٨] إذ الياء ساكنة سكوناً أصلياً.

ويُسكت على اللام الساكنة وعلى الياء الساكنة لابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس.

و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧] إذ النون ساكنة سكوناً أصلياً، ويُسكت عليها لحفصٍ وصلاً.

(١) انظر: غاية الاختصار للهمذاني (١/١٨١) وما بعدها و(ص٢٤٥-٢٤٦)، والنشر (١/٢٧٤) وما بعدها و(ص٢٣٠-٢٣١).
(٢) انظر: التحديد للداني (ص٩٥).

ونحو: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] إذ تسكن الحروف المقطعة سكوناً أصلياً، ويُسكت عليها لأبي جعفر.

والساكن في كل ما تقدَّم غير مدي.

ونحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩] و﴿مَآأَنزَلۡنَا﴾ [البقرة: ١٥٩] إذ الألف ساكنة سكوناً أصلياً مدياً ويُسكت عليها لحمزة وصلاً.

أمَّا الساكن غير الأصلي فيكون في أواخر السور، نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ آخر سورة الفاتحة [٧]، و﴿إِذَاحَسَدَ﴾ آخر سورة الفلق [٥]، إذ يُسكت على آخر السورة وصلاً لورشٍ، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وخلف، فيسكن المتحرك لأجل ذلك(١).

وإنَّما لزم أن يكون المسكوت عليه ساكناً؛ لأنَّ السكتَ قَطْعُ الصوت زمناً ما، وهذا يقتضي أن يكون فيه تَوَقُّفٌ، والتوقف يناسبه إلغاء الحركة بالسكون كما تقدَّم.

المطلب الرابع: السكون إجراءً للوصل مجرى الوقف

من القراءات القرآنية ما تكون على نحو مراعى فيه إجراء الوصل مجرى الوقف، فيأخذ الوصل فيها أحكام الوقف، ومنها السكون، سواء كان مدياً أو غير مدي، وذلك نحو: ﴿يُؤَدِّهْ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿نُؤْتِهْ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿نُوَلِّهْ﴾ [النساء: ١١٥]، ﴿نُصْلِهْ﴾ [النساء: ١١٥]، بإسكان الهاء فيها وصلاً لأبي عمرو، وشعبة، وحمزة، وهشام، وأبي جعفر، إجراءً للوصل مجرى الوقف - على وجهٍ من وجوهها -.

و(بِثَلَاثَهْ آلَاف) [آل عمران: ١٢٤]، (بِخَمْسَهْ آلَافٍ) [آل عمران: ١٢٥] بإبدال التاء هاءً وإسكانها في قراءة الحسن (بثلاثَهْ) (بخمسَهْ) (وهي غير متواترة)، إجراءً للوصل مجرى الوقف، والأصل ﴿بِثَلَٰثَةِ﴾، ﴿بِخَمْسَةِ﴾، ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] بإسكان الهمزة وصلاً لحمزة، إجراءً للوصل مجرى الوقف.

والسكون في كل ما تقدَّم غير مَدِّي.

---

(١) انظر: التبصرة لمكي (ص٢٣٧ - ٢٤٨) و(ص٥٧٢ - ٥٧٣)، والنشر (٢٤٠/١) و(ص٤١٩) وما بعدها. وانظر: هداية القاري للمرصفي (ص ٤٠٩) وما بعدها.

و(لِسَبَا) [سبأ: ١٥] بإبدال الهمزة ألفاً بعد إسكانها في رواية عن ابن كثير (وهي غير متواترة)، إجراءً للوصل مجرى الوقف.

والسكون هنا سكون مَدِّي[١].

وإنَّما تعيَّن السكون فيما تقدَّم للحمل على الوقف، والوقف يناسبه السكون الذي يكون بالتوقف عن الحركة وإلغائها.

وأنبه في آخر هذا المبحث لأمور:

- أن إلغاء الحركة المتضمن معنى التوقف هو الحالة الأصلية للسكون، وهناك أحوال أخرى فرعية تظهر فيها معان زائدة على معنى التوقف وهي لزوم المدغم والمخفى، وتخفيف الحركة، والاستثقال، وسيأتي بيانها مفصلة في المباحث اللاحقة.
- أن كل ما يأتي في القراءات من تسكين لا تظهر فيه هذه الأحوال الفرعية - أعني لزوم المدغم والمخفى، وتخفيف الحركة، والاستثقال - فإنه مندرج تحت هذه الحالة - أعني إلغاء الحركة -؛ نحو قراءة ﴿مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤] بإسكان النون، وهي قراءة كل القراء ماعدا ابنَ عامر، وقراءة ﴿أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف: ٩٨] بإسكان الواو وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، وابن كثير، وابن عامر، وقراءة ﴿بِمَاوَضَعَتۡ﴾ [آل عمران: ٣٦] بإسكان العين وضم التاء لابن عامر، وشعبة، ويعقوب، وإسكان التاء وفتح العين لباقي القراء، ومن ذلك إسكان ياء الإضافة على القول بأن أصلها السكون[٢].
- أن بعض صفات الحروف يتأثر بالسكون قوة؛ فالقلقلة مثلاً تظهر في حروفها الساكنة على نحو أقوى من حروفها المتحركة[٣]؛ وذلك راجع لمعنى التوقف الذي يلزم منه احتباس اللسان في موضع الحرف، ويترتب عليه الظهور على نحو أقوى.

---

(١) انظر: المحتسب لابن جني (٢٦٢/١، ٢٦٣)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٢٣٥/٢، ٢٣٦)، والنشر (٣٠٥/١ و٣٥٢/٢). وانظر: إبراز المعاني لأبي شامة (١١٢/٤)، وكنز المعاني لشعلة (ص١٩٢، ١٩٣).

(٢) انظر: تلخيص العبارات لابن بليمة (ص٧٧) و(ص٩٤)، والنشر (١٦١/٢ - ١٦٢)، و(ص٢٣٩) و(ص٢٤٢) و(ص٢٧٠).

(٣) انظر: التمهيد لابن الجزري (ص١٠١).

المبحث الثاني

لزومه في الإدغام والإخفاء

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: الإدغام التماثلي.

المطلب الثاني: الإدغام التقاربي.

المطلب الثالث: الإدغام التبادلي.

المطلب الرابع: الإخفاء.

المطلب الأول: الإدغام التماثلي

يلزم لإدغام الحرف في مماثله أن يكون أوَّلهما ساكناً، سواء كان سكونه أصلياً - صغيراً - أو كان عارضاً لأجل الإدغام - كبيراً -، كاملاً أو ناقصاً، في كلمة أو في كلمتين، مدياً أو غير مدي.

وذلك نحو: ﴿يُدْرِكْكُم﴾ [النساء: ٧٨] إذ تُدغم الكاف في الكاف إدغاماً كاملاً لجميع القراء لأصالة السكون في الأوَّل.

و﴿سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢] إذ تدغم الكاف في الكاف إدغاماً كاملاً لأبي عمرو ويعقوب بعد إسكان الكاف الأولى.

ونحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠] إذ تدغم الباء في الباء إدغاماً كاملاً لجميع القراء لأصالة السكون في الأوَّل.

ونحو: ﴿يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إذ تدغم الميم في الميم إدغاماً كاملاً لأبي عمرو ويعقوب بعد إسكان الميم الأولى.

ونحو: ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣] إذ تُدغم النون في النون إدغاماً ناقصاً - عند بعض العلماء -[1]؛ لأجل الغنة، وإنَّما أُدغمت لأصالة السكون في النون الأولى.

(١) ومنهم مكي بن أبي طالب. انظر: الرعاية لمكي (ص٢٤٦).

والسكون في جميع ما تقدَّم غير مدي.

ونحو: ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٧] إذ تدغم الواو في الواو لأبي عمرو ويعقوب بعد إسكان الواو الأولى، وإذا سكنت صارت مدية لضم ما قبلها.

ونحو: ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] إذ تدغم الياء في الياء لأبي عمرو ويعقوب بعد إسكان الياء الأولى، وإذا سكنت صارت مدية لكسر ما قبلها(١).

فتبيَّن مما سبق أنَّ إدغام المتماثلين في جميع أحواله يلزم فيه سكون الأول منهما.

قال الإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأمَّا المُدغم من الحروف فحقه إذا التقى بمثله أو مقاربه وهو ساكن أن يدخل فيها إدخالاً شديداً، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة لا فصل بينهما بوقف ولا بغيره، ويعتمد على الآخر اعتمادة واحدة، فيصيرا بتداخلهما كحرفٍ واحدٍ لا مُهْلَةَ بين بعضه وبعضه، ويُشَدَّ الحرفُ، ويَلْزَمَ اللسان موضعاً واحداً، غير أنَّ احتباسه في موضع الحرف لما زيد فيه من التضعيف أكثرُ من احتباسه فيه بالحرف الواحد»(٢).

فيلزم إذن لإدغام الحرفين على هذا النحو المتقدم أن يكون أولهما ساكناً. وإنَّما لزم ذلك لما في الإسكان من معنى الثبات الذي يمكن معه إدخال حرفٍ في حرفٍ يرتفع اللسان بهما ارتفاعةً واحدةً، ولا يمكن ذلك بدون هذا الثبات.

المطلب الثاني: الإدغام التقاربي

يلزم لإدغام الحرف في مقاربه(٣) أن يُقْلَبَ الأوَّل مماثلًا للثاني أو العكس، كما يلزم أن يكون أوَّلهما ساكناً، سواء كان سكونه أصلياً - صغيراً - أو كان عارضاً لأجل الإدغام - كبيراً - كاملاً أو ناقصاً، في كلمة أو كلمتين، مدياً أو غير مدي، وذلك نحو: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨] إذ تدغم الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً لقوتها، وهي مدغمة لجميع القراء لأصالة السكون.

---

(١) انظر: الإقناع لابن الباذش (ص١٠٣) ومابعدها، والنشر (٢٧٤/١) وما بعدها.

(٢) التحديد للداني (ص٩٩). وانظر: الكتاب لسيبويه (٤٣١/٤) وما بعدها، والرعاية (ص٢٤٥).

(٣) أعني به المفهوم العام الذي يشمل المجانس.

ونحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] إذ تدغم القاف في الكاف إدغاماً كاملاً بعد إسكانها لأبي عمرو ويعقوب.

ونحو: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١١٠] إذ تدغم النون في الياء إدغاماً ناقصاً للغنة، وهي مدغمة لجميع القراء لأصالة السكون.

و﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢] إذ تدغم الضاد في الشين إدغاماً كاملاً بعد إسكانها لأبي عمرو ويعقوب.

والسكون في كلِّ ما تقدَّم غير مدي، وقد قُلب الحرف الأوَّل فيه مماثلاً للثاني قلباً كاملاً في الإدغام الكامل، وناقصاً في الإدغام الناقص.

ونحو: ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ١١٢] إذ تُبْدَلُ الهمزة ياءً وتُدغم الياء التي قبلها فيها لأبي جعفر في الحالين ولحمزة وقفاً.

ونحو: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤] إذ تبدل الهمزة واواً وتُدغم الواو التي قبلها فيها لحمزة وقفاً - من طريق طيبة النشر -.

والسكون فيهما مدي وقد قُلب الحرف الثاني مماثلاً للأوَّل على عكس ما تقدَّم[1].

فتبيَّن مما سبق أنَّ إدغام المتقاربين في جميع أحواله يلزم فيه سكون الأوَّل. وقد دلَّ على هذا قول الإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2] المتقدم في المطلب السابق.

وإنَّما لزم السكون؛ لما فيه من معنى الثبات الذي يمكن معه إدخال حرف في حرف، كما تقدَّم بيانه في المطلب السابق.

المطلب الثالث: الإدغام التبادلي

الإدغام التبادلي: هو ما يكون فيه إبدال الحرف الأوَّل والثاني حرفاً آخر مقارباً لهما، ثم يُدغم الأوَّل منهما في الثاني، أو إبدال الحرف الثاني حرفاً مقارباً للحرف الأوَّل ثم يُدغم الأوَّل فيه، ويلزم في الحالتين سكون الأوَّل، وهو قليل الورود في القرآن الكريم.

---

(١) انظر: النشر (٢٨٦/١) وما بعدها و(ص٤٠٥، ٤٣٣، ٤٣٧)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (٦٧٢/٢) وما بعدها، وانظر: الأصول في النحو لابن السرَّاج (٤١٣/٣) وما بعدها.

(٢) انظر: التحديد للداني (ص٩٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] والأصل «مُذْتَكِر»، ثم أبدلت التاء دالاً فصارت «مْذدكر»، ثم أبدلت الذال دالاً فصارت «مُدْدكر»، ثم أدغمت الدال في الدال فصارت ﴿مُّدَّكِرٍ﴾[١].

و(أَن يَصَّلِحَا) [النساء: ١٢٨] في قراءة عاصم الجحدري (وهي قراءة غير متواترة) والأصل «يصتلحا» يفتعلا من الصلح، ثم أُبدلت التاء طاءً فصارت «يصطلحا»، ثم أُدغمت الصاد في الطاء، فصارت «يَصَّلِحا» بقلب الطاء صاداً[٢]، ويُسَمَّى هذا النوع - أعني الثاني - بالإدغام الغالي، وهو أن يغالى في تغيير الصوت المدغم حتى يماثل ما يدغم فيه مماثلة تامة؛ ولأنَّ فيه نقلاً من إدغام ناقصٍ إلى إدغامٍ كاملٍ، فإدغام الصاد في التاء إدغامٌ ناقصٌ، وإدغام الصاد في الطاء إدغامٌ كاملٌ[٣].

وقد تَبَيَّن مما سبق أنَّ إدغام التبادل في حالتيه يلزم فيه سكون الأوَّل، وإنَّما لزم السكون لما فيه من معنى الثبات الذي لا يمكن إدخال حرفٍ في حرفٍ إلَّا به.

وإنَّما فصَّلْتُ في ذكر أنواع الإدغام الثلاثة ليتبيَّنَ اطراد هذا المعنى بجلاء.

المطلب الرابع: الإخفاء

لا يكون حكم الإخفاء إلَّا في النون والميم، ويلزم لإخفائهما سكونهما، سواء كان أصلياً أو كان عارضاً لأجل الإخفاء - وعروضه في الميم خاصة، في كلمة - وهو في النون خاصة - أو في كلمتين، وذلك نحو: ﴿أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤] إذ تُخفى النون الساكنة عند الزاي لجميع القراء.

و﴿مِن قَبۡلُ﴾ [البقرة: ٢٥] إذ تُخفى النون الساكنة عند القاف لجميع القراء.

و﴿عَلِيمُۢ خَبِيرُۢ﴾ [لقمان: ٣٤] إذ تُخفى نون التنوين الساكنة عند الخاء لأبي جعفر.

---

(١) انظر: الأصول في النحو (٤١٣/٣، ٤١٤)، وشذا العرف في فنِّ الصرف للحملاوي (ص٢٠١، ٢٠٢)، والإدغام مفهومه وأنواعه للشمسان (ص٧) و(ص٣٤ - ٣٨).

(٢) انظر: المحتسب (٣٠٦/١).

(٣) انظر: الإدغام مفهومه وأنواعه للشمسان (ص٧) و(ص٣٧ - ٣٨).

و﴿مَالَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [النساء: ١٥٧] إذ تُخفى الميم الساكنة عند الباء لجميع القراء.

و﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١١٣] إذ تُخفى الميم الساكنة عند الباء بعد إسكانها لأبي عمرو ويعقوب.(١)

وتبيَّن من هذا أنَّ الإخفاء في جميع أحواله يلزم فيه سكون الحرف المخفى، وإنَّما لزم ذلك لأنَّ الإخفاء قريبٌ من الإدغام، والفرق بينهما أنَّ الإدغام فيه تشديدٌ، والإخفاء لا تشديد فيه.

يقول سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك: «وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مخرجه من الخياشيم؛ وذلك أنَّها من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم؛ لأنَّها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرجٌ من غير الفم كان أخف عليهم ألَّا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة، وكان العلم بها أنَّها نونٌ من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم؛ لأنَّه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع غيرها، فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبسٌ، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم، وذلك قولك: من كان، ومن قال، ومن جاء»(٢).

فإذا كان قريباً منه كل هذا القرب لزم فيه ما يلزم في الإدغام من سكون الأوَّل؛ لما فيه من معنى الثبات الذي لا غنى للإخفاء عنه؛ لأنَّ فيه صوتين يرتفع النطق بهما ارتفاعة واحدةً؛ صوت غنة الحرف المخفي، وصوت الحرف المخفي عنده.

(١) انظر: غاية الاختصار (ص١٧٤ - ١٧٦)، والنشر (١/٢٩٤، ٢/٢٦، ٢٧).
(٢) الكتاب (٤/٤٥٤). وانظر: الرعاية (ص٢٦٧، ٢٦٨).

المبحث الثالث

تخفيفه الحركة

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تخفيفه الضم.

المطلب الثاني: تخفيفه الكسر.

المطلب الثالث: تخفيفه الفتح.

المطلب الرابع: تخفيفه ثقل الخروج من حركة إلى حركة أخرى.

المطلب الأول: تخفيفه الضم

يعدُّ الضم حركةً ثقيلةً لما فيه من إعمال عضلتي الفم - الشفتين - معاً.

ويُخفّف هذا الثقل بالسكون؛ إذ ليس فيه أي إعمالٍ للشفتين؛ ولذلك سمَّاه بعض العلماء (وقفاً). قال ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويسمَّى - أي السكون - أيضاً وقفاً، ولخفّته دخل في الكلم الثلاث نحو: هلْ، وقمْ، وكمْ»(١).

ومن تخفيف السكون للضم ما يلي:

ألفاظ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿يَأْمُرُهُم﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢]، ﴿يَنصُرُكُم﴾ [آل عمران: ١٦٠]، إذ يقرأ أبو عمرو بإسكان الراء في هذه الألفاظ - في أحد الأوجه عنه - تخفيفاً لثقل الضم.

و﴿ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١] إذ يقرأ الحسن بإسكان اللاَّم تخفيفاً لثقل الضم. ومثله في الحكم لفظ ﴿ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، و﴿ٱلرُّبُعُ﴾ [النساء: ١٢]، و﴿ٱلثُّمُنُ﴾ [النساء: ١٢]، (وهي قراءة غير متواترة)، و﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] إذ يقرأ أبو عمرو والكسائي وقنبل بإسكان الشين تخفيفاً لثقل الضم(٢).

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣٧/١)، وانظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني (١٠٢/١).

(٢) انظر: إعراب القراءات الشواذ (٣٧٢/١، ٣٧٣)، والنشر (٢١٢/٢)، وانظر: الحجة لأبي علي الفارسي (٧٦/٢) وما بعدها.

وإنَّما كان السكون خفيفاً لا إعمال للشفتين فيه؛ لما فيه من معنى انعدام الجهد الذي تستلزمه الحركة؛ ولهذا سمَّاه بعض العلماء (وقفاً) - كما تقدم - لا على معنى (القطع) بل لانعدام الجهد فيه تماماً.

المطلب الثاني: تخفيفه الكسر

يُعَدُّ الكسر حركةً ثقيلةً لما فيه من إعمال العضلة السفلى للفم، ويُخفّف هذا الثقل بالسكون؛ إذ ليس فيه إعمال لأي عضلةٍ في الفم، وذلك نحو:

﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] إذ يقرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة - في أحد الأوجه عنه - تخفيفاً لثقل الكسر.

و﴿ٱلْإِبِلِ﴾ [الغاشية: ١٧] إذ يقرأ أبو عمرو - في رواية عنه غير متواترة - بإسكان الباء تخفيفاً لثقل الكسر.

و﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ [النساء: ١١٥]، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥]، إذ يقرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة وهشام وأبو جعفر بإسكان الهاء فيها وصلاً تخفيفاً لثقل الكسر في الهاء؛ إذ الهاء هنا هاء ضمير، تكسر وتوصل بالياء، أو تكسر بلا صلة، وبكلٍّ قد قرئ؛ وإنَّما كُسِرت لتُناسِبَ الكسرة قبلها، فخُفِّف ثِقَلُ هذا الكسر بالإسكان[1].

وإنَّما كان السكون مناسباً لتخفيف الثقل لما فيه من معنى انعدام الجهد قوي ذلك الجهد أو ضعف، ويؤكد هذا ما تقدَّم بيانه - في المطلب السابق - من تسمية بعض العلماء له (وقفاً) لانعدام الجهد فيه بالكلية.

المطلب الثالث: تخفيفه الفتح

لا يُعَدُّ الفتح حركة ثقيلةً لحصوله بمجرد فتح الفم.

وقد جاء تسكين الفتح في القراءات، وجماعةٌ من العلماء لا يَعُدُّونه تخفيفاً مطلقاً؛ لأنَّ الخفيف لا يُخفَّف.

---

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ (٧٠٢/٢)، والنشر (٣٠٥/١، ٢١٢/٢)، وانظر: الخصائص لابن جني (٣٣٨/٢)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص٩٧)، وحاشية الصبان (١٠٢/١).

ومن العلماء من يَعُدُّه تخفيفاً في بعض المواضع، وهو الأظهر عندي؛ ولذلك سَمَّيْتُ المطلب بهذا الاسم.

ومن ذلك: ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧] إذ يقرأ حفصٌ بفتح الهمزة، ويقرأ الباقون من القراء بإسكان الفتح تخفيفاً. قال مكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والإسكان أولى به للإجماع عليه؛ لأنه أخف».

وقال الجعبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختياري الإسكان تخفيفاً».

و﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] إذ يقرأ كل القراء ما عدا ابن كثير بفتح الهاء، ويقرأ ابن كثير بإسكان الفتح تخفيفاً، قال أبو شامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وخفف العَلَم بالإسكان لثقل المسمى على الجنان والاسم على اللسان».

ومن العلماء الذين لا يرون إسكان المفتوح تخفيفاً مطلقاً ابن جني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال عند قوله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] توجيهاً لقراءة إسكان الراء من ﴿مَّرَضٌ﴾ وهي قراءة أبي عمرو - في رواية غير متواترة - قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يجوز أن يكون «مرْض» مخفَّفاً من «مرَض»؛ لأنَّ المفتوح لا يخفَّف، وإنَّما ذلك في المكسور والمضموم»(١).

والذي يظهر - والله تعالى أعلم - أن إسكان المفتوح يكون تخفيفاً في الألفاظ التي يُنظر إلى أن الأصل فيها الفتح، ووجه كون الإسكان تخفيفاً مع خفّة الفتح؛ لأنَّ الفتح وإن كان خفيفاً، إلَّا أنَّ السكون أخفّ منه لانعدام الجهد فيه بالكلية بخلاف الفتح؛ ولذلك سَمَّاه بعض العلماء وقفاً كما تقدم في كلام ابن هشام في المطلب الأول؛ لأنَّ فيه تَوَقُّفاً عن جهد الحركة مطلقاً.

المطلب الرابع: تخفيفه ثقل الخروج من حركة إلى حركة أخرى

تقدَّم في المطالب السابقة الكلام على تخفيف الحركات الثلاث بالسكون، وقد مَثَّلْتُ لذلك بما فيه تَوالي ضمتين أو كسرتين أو فتحتين؛ لأنَّ التخفيف فيه أظهر.

---

(١) انظر: المحتسب (١/١٣٢ - ١٣٤)، والنشر (٢/٢٩٥، ٤٠٤)، وانظر: الكشف لمكي (٢/١١)، وإبراز المعاني لأبي شامة (٤/٢٧٠)، وكنز المعاني للجعبري (٤/١٧٨٠)، وحاشية الصبان (١/١٠٢).

ومضمون هذا المطلب لا يخرج عما تقدَّم في المطالب السابقة، ففيه تخفيف السكون للضم أو الكسر أو الفتح، إلاَّ أنَّه ليس فيه توالي حركتين من جنسٍ واحدٍ.

فإمَّا أن يُعَدَّ مندرجاً تحت المطالب السابقة لكونه تخفيفاً لحركة من الحركات في الجملة.

وإمَّا أن يُعَدَّ تخفيفاً لثقل الخروج من حركة إلى حركة أخرى، وهذا ما دعاني لعقد مطلبٍ مستقلٍ له.

ومن ذلك: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] إذ يقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بإسكان الراء تخفيفاً لثقل الخروج من الفتح إلى الكسر.

و﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٩] إذ يقرأ قالون وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائي بإسكان الهاء تخفيفاً لثقل الخروج من الفتح إلى الضم.

و﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾ [الروم: ٤٨] إذ يقرأ ابن عامر وأبو جعفر بإسكان السين تخفيفاً لثقل الخروج من الكسر إلى الفتح.

ومن ذلك أيضاً الإسكان في ياء الإضافة على القول بأن أصلها الفتح، فيكون الإسكان فيها تخفيفاً على هذا النحو.

و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] إذ يقرأ أبو عمرو بإسكان الراء - في أحد الأوجه عنه - تخفيفاً لثقل الخروج من الكسر إلى الضم.

و﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] إذ قرأ أبو عمرو - في رواية عنه غير متواترة - بإسكان الباء تخفيفاً لثقل الخروج من الضم إلى الفتح.

و﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤] إذ يقرأ مسلمة بن محارب[1] بإسكان الفاء (وهي قراءة غير متواترة) تخفيفاً لثقل الخروج من الضم إلى الكسر.

---

(١) هو: مسلمة بن محارب الكوفي، عرض على أبيه، وعرض عليه يعقوب الحضرمي. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢٩٨/٢).

وإنَّما استثقل الخروج من حركةٍ إلى حركةٍ أخرى لما فيه من انعدام النسق اللفظي الواحد، وإذا كانوا قد استعملوا إتباع الحركةِ الحركةَ للتخفيف[1]، فتخفيفهم بالإسكان الخالي من جهد النطق بالحركة أولى وأحرى.

وأنبه هنا أن بعض صفات الحروف يتأثر بالسكون ضعفاً؛ فالتفخيم مثلاً في حروفه الساكنة يكون أقل مرتبة منه في حروفه المتحركة[2]؛ وذلك راجع لما في السكون من الخفة؛ لانعدام الجهد فيه.

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ (٣٤/٢، ٥٢٩)، والنشر (٢٠٩/٢، ٢١٢، ٢٢٢، ٣٠٩). وانظر: شرح الهداية للمهدوي (١٥٨/١، ١٦٨، ١٨٩).

(٢) انظر: هداية القاري (ص١٠٧).

المبحث الرابع
استثقاله

ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: التقاء ساكنين صحيحين.

المطلب الثاني: التقاء ساكنين مديين.

المطلب الثالث: التقاء ساكن مَدِّي وساكن صحيح.

المطلب الرابع: التقاء ساكن صحيح أو مَدِّيّ بالهمزة.

المطلب الأول: التقاء ساكنين صحيحين

يستثقل التقاء ساكنين صحيحين في اللفظ، سواء كان ذلك في كلمة أو كلمتين، وسواء كان أصلياً أو عارضاً للوقف أو الإدغام، فيحرك أحدهما بحركة تامةٍ أو مختلسة تلافياً لهذا الثقل.

وذلك نحو: ﴿قُلْ ادْعُواْ اللّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠] إذ تلتقي اللَّام الساكنة بالدال الساكنة، فتتحرك اللَّام بالكسر لعاصم وحمزة ويعقوب، وتتحرك بالضم للباقين تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين.

و﴿نِعِمَّا﴾ [البقرة: ٢٧١] في قراءة قالون وشعبة وأبي عمرو، إذ تلتقي العين الساكنة بالميم الساكنة، وتحرك العين بكسرة مختلسة لهم - في وجه - تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين.

و﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ [البقرة: ٣٠] في قراءة أبي عمرو بإدغام النون الأولى في الثانية فتسكن النون الأولى للإدغام فتلتقي مع الحاء الساكنة قبلها، وتحرك النون بضمة مختلسة له - في وجه - تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين.

و﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرْ﴾ [العصر: ٣] إذ تُسَكَّن الراء للوقف، فتلتقي مع الباء الساكنة قبلها، وتحرك الباء بالكسر لأبي عمرو - في رواية غير متواترة - تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين[1].

---

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ (٧٤٠/٢)، والنشر (٢٩٨/١ - ٢٩٩، ٢٢٥/٢، ٢٣٥ - ٢٣٦)، وانظر: الكتاب (٥٣٢/٣)، والكشف (٢٧٤/١) وما بعدها.

وإنَّما كان التقاء الساكنين مستثقلاً لما في السكون من معنى الاحتباس - كما تقدم في المطلب الأول -؛ فإذا التقى بسكون آخر كان ذلك مستثقلاً لعدم انطلاق النطق بهما.

المطلب الثاني: التقاء ساكنين مديين

يستثقل التقاء ساكنين مديين في اللفظ، سواء كان ذلك في كلمةٍ أو في كلمتين، فيحذف أحدهما أو يزاد حرف مد بينهما زيادة في المد تلافياً لهذا الثقل.

وذلك نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩] إذ تُبدل الهمزة ألفاً في الوقف لحمزة وهشام فتلتقي مع الألف قبلها، فيخفف ثقل التقائهما: إمَّا بحذف إحداهما، فتبقى ألف واحدة، وهذا موجب وجه القصر لحمزة وهشام، وإمَّا بزيادة ألفٍ ثالثةٍ ليخفّ اللفظ بذلك المد، وهذا موجب وجه الإشباع لحمزة وهشام.

و﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١] إذ يقرأ ورشٌ وقنبلٌ بإبدال الهمز الثانية ألفاً فتلتقي مع الألف بعدها فيخفف ثقل التقائهما: إمَّا بحذف إحداهما فتبقى ألفٌ واحدةٌ، وهذا موجب وجه القصر لورش وقنبل، وإمّا بزيادة ألف ثالثة ليخف اللفظ بذلك المد، وهذا موجب وجه الإشباع لورشٍ وقنبل(١).

وإنَّما كان التقاء الساكنين هنا مستثقلاً؛ لما في السكون من معنى الاحتباس المتقدم وما يترتب عليه، إلَّا أنَّه في المدي أخفُّ منه في غير المدي لإطالةِ أمدِ النطق فيه المستوجبة خفة وطأة الالتقاء.

المطلب الثالث: التقاء ساكن مَدِّي(٢) وساكن صحيح

يستثقل التقاء ساكن مدي وساكن صحيح في اللفظ، سواء كان ذلك في كلمة أو كلمتين، وسواء كان الساكن الصحيح أصلياً أو عارضاً للوقف أو الإدغام، فيحذف الساكن المدي، أو يزاد في مده تلافياً لهذا الثقل.

---

(١) انظر: النشر (٣٨٩/١ - ٣٩٠)، وإرشاد المريد للضباع (ص٧٣ - ٧٤)، والوافي للقاضي (ص١٤٦).

(٢) ويلحق به حرف اللين.

وذلك نحو: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] إذ تلتقي الياء الساكنة المدية باللام الساكنة فتحذف الياء تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين.

و﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١] إذ تلتقي الألف بالقاف الساكنة فتمد الألف مَدّاً مشبعاً تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين.

و﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] إذ يقرأ نافعٌ وأبو جعفر بإسكان الياء، فتلتقي مع الألف قبلها فتمد الألف مدّاً مشبعاً تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين.

و﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨] وقفاً إذ تسكن الفاء فتلتقي مع الواو الساكنة اللينة قبلها فتقصر أو توسط أو تشبع تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين.

و﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] إذ تدغم الباء في الباء لأبي عمرو ويعقوب فتسكن لأجل الإدغام فتلتقي مع الألف قبلها فتقصر أو توسط لأبي عمرو، وتشبع لأبي عمرو ويعقوب تخفيفاً لثقل التقاء الساكنين[1].

وإنَّما كان التقاء الساكنين هنا مستثقلاً لمعنى الاحتباس وما يترتب عليه كما تقدَّم.

إلَّا أنَّه في المدي أخفّ كما سبق بيانه.

المطلب الرابع: التقاء ساكن صحيح أو مَدِّي بالهمزة

يستثقل التقاء ساكن صحيح أو مَدِّي بالهمزة في اللفظ، سواء كان ذلك في كلمة أو كلمتين، فتنقل حركة الهمز إلى الساكن وتُحذف الهمزة أو يُسكت على الساكن سكتاً يسيراً، سواء كان الساكن الملتقي مع الهمزة في ذلك صحيحاً أو مديّاً.

أو يزاد في مدِّ الساكن المدي، أو تبدل الهمزةُ حرفاً مجانساً لحرف المد، ويُدغم فيه حرف المد، أو تسهل الهمزة بين بين، أو تُبدل ألفاً إن كان الساكن المتلقي مع الهمزة مدياً.

والوجه في ذلك كله تخفيف ثقل الالتقاء.

(١) انظر: النشر (٣٣٦/١ - ٣٣٧)، وانظر: شرح الهداية (٣٠/١)، والإضاءة للضباع (ص١٥) وما بعدها.

وذلك نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] إذ تلتقي الراء الساكنة بالهمزة، ويقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة ابن كثير وصلاً ووقفاً، وحمزة وقفاً، ويقرأ بالسكت على الساكن حمزة وحفص وابن ذكوان وإدريس.

و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء: ١٧] إذ تلتقي الواو المدّية بالهمزة، ويقرأ حمزة بالسكت على الساكن وصلاً، ويقرأ بنقل حركة الهمزة وقفاً.

و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣] إذ تلتقي الهمزة بالألف، ويقرأ بزيادة المد توسطاً وإشباعاً ورشٌ.

و﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١] إذ تلتقي الياء المدية بالهمزة، ويقرأ حمزة بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء قبلها فيها وقفاً.

و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥] إذ تلتقي الألف بالهمزة المتوسطة ويقرأ حمزة بتسهيل الهمزة وقفاً.

و﴿ٱلْمَآءُ﴾ [البقرة: ٧٤] إذ تلتقي الألف بالهمزة المتطرفة ويقرأ حمزة بإبدال الهمزة وقفاً.

والوجه في ذلك كله تخفيف التقاء الساكن بالهمزة، وإنَّما كان التقاء الساكن بالهمزة مستثقلاً؛ لما في السكون من معنى الاحتباس - كما تقدم - ولما للهمزة من بعدِ مخرجٍ[1] تكاد تكون به محتبسة، فأشبه التقاؤهما التقاءَ الساكنين المستثقل، فخُفِّف.

(١) انظر: التيسير (ص٣٩ - ٤٠، وص٦٨٩)، والنشر (٤٠٨/١) وما بعدها، وانظر: التحديد (ص٩٨)، وشرح العنوان لابن نشوان (ص٤٨ - ٤٩).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث، وأساله تعالى أن يجعله نافعاً متقبلاً، وأهم ما ظهر لي في هذا البحث ما يلي:

- أنَّ الحالة الأصلية للسكون هي حالة إلغاء الحركة المتضمنة معنى التوقف، وهذه الحالة لا تخرج عن أربعة مواضع: السكون أصالة، السكون عروضاً، السكون سكتاً، السكون إجراءً للوصل مجرى الوقف.
- أنَّ للسكون أحوالاً فرعية تظهر فيها معانٍ زائدة على معنى التوقف، وهي ثلاث أحوال: حال لزوم المدغم بأنواعه، ولزوم المخفى التي يظهر فيها معنى الثبات، وحال تخفيف الحركة بأنواعها التي يظهر فيها معنى انعدام الجهد، وحال الاستثقال لملاقاة ساكن آخر أو ما في معناه التي يظهر فيها معنى الاحتباس.
- أن كل ما يأتي في القراءات من تسكين لا تظهر فيه هذه الأحوال الفرعية أعني - لزوم المدغم والمخفى، وتخفيف الحركة، والاستثقال - فإنه مندرج تحت الحالة الأصلية - أعني إلغاء الحركة -.
- أنَّ للسكون في القراءات إجمالاً أربعة معانٍ هي: «التوقف» و«الثبات» و«انعدام الجهد» و«الاحتباس». وهذه المعاني لا تنفك عن أي حال من أحوال السكون، أمَّا التوقف فهو معنى أصلي ملازمٌ لسائر الأحوال لزوماً ظاهراً بلا إشكال، وأمَّا المعاني الأخرى فظهورها الخاص في كل حال بحسبها لا يعني انفكاكها عن الأحوال الأخرى فهي معانٍ مصاحبة للسكون، إلا أنَّ كل حال تبرز من معاني السكون ما تقتضيه طبيعتها.
- أنَّ الهمزة لَمَّا بَعُدَ مخرجها صارت في حكم المحتبس فاستثقل التقاؤها بالساكن استثقال التقاء الساكنين، فخُفِّفَ بأنماط متعددة من التخفيف.

هذا والحمد لله أوَّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة		
﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	٧	٣٠
البقرة		
﴿الٓمٓ﴾	١	٣٠
﴿فِيهِۛ هُدًى﴾	٢	٢٩
﴿يُؤۡمِنُونَ﴾	٣	٢٧
﴿أُنزِلَ﴾	٤	٣٥
﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾	٥	٤٥
﴿فِي﴾	١٠	٢٧
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾	١٠	٣٩
﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	١١	٤٤
﴿ءَامَنَ﴾	١٣	٤٥
﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾	١٤	٣٤
﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾	١٥	٢٨
﴿ٱلسَّمَآءِ﴾	١٩	٣٠
﴿خَلَقَكُمۡ﴾	٢١	٢٩
﴿مِن قَبۡلِكُمۡ﴾	٢٥	٣٥
﴿وَهُوَ﴾	٢٩	٤٠
﴿نَحۡنُ نُسَبِّحُ﴾	٣٠	٤٢
﴿قَالَ﴾	٣٠	٢٧
﴿خَوۡفٞ﴾	٣٨	٤٤
﴿شَيۡـٔٗا﴾	٤٨	٢٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿بَارِيكُمْ﴾	٥٤	٣٨
﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾	٦٠	٣٢
﴿يَأْمُرُكُمْ﴾	٦٧	٣٧
﴿ٱلْمَآءُ﴾	٧٤	٤٥
﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾	٨١	٤٥
﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾	١١٣	٣٦
﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾	١٢٨	٤٠
﴿مَآ أَنزَلْنَا﴾	١٥٩	٣٠
﴿فِدْيَةٌ﴾	١٨٤	٢٧
﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾	١٨٥	٤٥
﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾	٢٥٤	٢٩
﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	٢٥٥	٣٢
﴿نِعْمَّا﴾	٢٧١	٤٢
آل عمران		
﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾	٣٦	٣١
﴿يُؤَدِّهْ﴾	٧٥	٣٠
﴿بِثَلَاثَةْ آلَاف﴾	١٢٤	٣٠
﴿مُنزَلِينَ﴾	١٢٤	٣١
﴿بِخَمْسَةْ آلَافٍ﴾	١٢٥	٣٠
﴿نُؤْتِهْ﴾	١٤٥	٣٠
﴿يَنصُرْكُمُ﴾	١٦٠	٣٧
النساء		
﴿ٱلسُّدُسُ﴾	١١	٣٧
﴿ٱلثُّلُثُ﴾	١١	٣٧
﴿ٱلرُّبُعُ﴾	١٢	٣٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلثُّمُنُ﴾	١٢	٣٧
﴿ٱلسُّوٓءَ﴾	١٧	٤٥
﴿ٱلْإِنسَنُ﴾	٢٨	٢٩
﴿يُدْرِكْكُم﴾	٧٨	٣٢
﴿مَن يَعْمَلْ﴾	١١٠	٣٤
﴿بَرِيٓـَٔا﴾	١١٢	٣٤
﴿نُوَلِّهِۦ﴾	١١٥	٣٠
﴿نُصْلِهِۦ﴾	١١٥	٣٠
﴿أَن يَصَّلِحَا﴾	١٢٨	٣٥
﴿مَالَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾	١٥٧	٣٦
المائدة		
﴿بَسَطتَ﴾	٣٨	٣٣
الأنعام		
﴿مَن نَّشَآءُ﴾	٨٣	٣٢
﴿يُشْعِرُكُمْ﴾	١٠٩	٤٠
﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾	١١٧	٢٩
﴿وَمَحْيَاىَ﴾	١٦٢	٤٤
الأعراف		
﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾	٢٧	٣٣
﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾	٩٨	٣١
﴿يَأْمُرُهُم﴾	١٥٧	٣٧
هود		
﴿نُوحِيهَآ﴾	٤٩	٢٦
يوسف		
﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾	٤٧	٣٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
الحجر		
﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾	٦١	٤٣
الإسراء		
﴿ٱقْرَأْ﴾	١٤	٢٨
﴿قُلْ ادْعُواْ اللهَ﴾	١١٠	٤٢
الكهف		
﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾	٩٦	٤٠
الحج		
﴿بِئْرٍ﴾	٤٥	٢٨
المؤمنون		
﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾	١٠١	٤٤
النور		
﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾	٦٢	٣٤
الشعراء		
﴿نَشَأْ﴾	٤	٢٧
الروم		
﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾	٤٨	٤٠
لقمان		
﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾	١٣	٢٦
﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	٣٤	٣٥
سبأ		
﴿لِسَبَإٍ﴾	١٥	٣١
فاطر		
﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئُ﴾	٤٣	٣٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
الطور		
﴿تَأْمُرُهُمْ﴾	٣٢	٣٧
القمر		
﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾	١٤	٤٠
﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	١٥	٣٥
المنافقون		
﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾	٤	٣٧
الحاقة		
﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾	١	٤٤
المدثر		
﴿سَلَكَكُمْ﴾	٤٢	٣٢
القيامة		
﴿مَنْ رَاقٍ﴾	٢٧	٢٩
الغاشية		
﴿ٱلْإِبِلِ﴾	١٧	٣٨
العلق		
﴿وَٱقْتَرِب﴾	١٩	٢٧
العصر		
﴿وَٱلْعَصْرِ﴾	١	٢٨
﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرْ﴾	٣	٤٢
المسد		
﴿أَبِي لَهَبٍ﴾	١	٣٩
الفلق		
﴿إِذَا حَسَدَ﴾	٥	٣٠

فهرس المصادر

١. **الإنباء في أصول الأداء**: لأبي الأصبغ السماتي المعروف بابن الطحان، تحقيق: أ. د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الطبعة الأولى.

٢. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**: لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: محمود عبد الخالق جادو، الجامعة الإسلامية بالمدينة.

٣. **الإدغام مفهومه وأنواعه**: لإبراهيم الشمسان، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٥) (١٤٢٠هـ).

٤. **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**: لإبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية، تحقيق: د. محمد عوض السهلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة، الطبعة الأولى.

٥. **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**: لعلي بن محمد الضباع، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، بمصر.

٦. **الأصول في النحو**: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

٧. **الإضاءة في بيان أصول القراءة**: لعلي بن محمد الضباع، دار الصحابة، طنطا، الطبعة الثانية.

٨. **إعراب القراءات الشواذ**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية.

٩. **الإقناع في القراءات السبع**: لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الباذش، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

١٠. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (١٤١٥هـ).

١١. **التبصرة في القراءات السبع**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند (١٤٠٢هـ).

١٢. **التحديد في الإتقان والتجويد**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية.

١٣. **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع**: لأبي علي الحسن بن خلف ابن بليمة، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى.

١٤. **التمهيد في علم التجويد**: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

١٥. **التيسير في القراءات السبع**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

١٦. **حاشية الصبان (محمد بن علي) على شرح الأشموني (علي بن محمد) على ألفية ابن مالك**: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.

١٧. **حجة القراءات**: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة.

١٨. **الحجة للقراءات السبعة**: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى.

١٩. **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة.

٢٠. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أ.د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الطبعة الخامسة.

٢١. **شذا العرف في فنِّ الصرف**: لأحمد بن محمد الحملاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٤هـ).

٢٢. **شرح العنوان**: لعبد الظاهر بن نشوان الجذامي، تحقيق: د. عبد الرحيم الشنقيطي، رسالة في الجامعة الإسلامية بالمدينة (١٤٢٢هـ).

٢٣. **شرح المفصل**: لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٤. **شرح المقدمة الجزرية**: أ.د. غانم قدوري الحمد، معهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى.

٢٥. **شرح الهداية**: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى.

٢٦. **الصحاح**: لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٧. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**: للحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: د. أشرف محمد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى.

٢٨. **غاية النهاية في طبقات القراء**: لمحمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٩. **الكتاب**: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.

٣٠. **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها**: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.

٣١. **كنز المعاني شرح حرز الأماني**: لمحمد بن أحمد الموصلي شعلة، تحقيق: د. عبد الرحيم الشنقيطي، الجامعة الإسلامية بالمدينة (١٤٢٨هـ).

٣٢. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**: لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، الطبعة الأولى.

٣٣. **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

٣٤. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: لأحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، الطبعة الأولى.

٣٥. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٦. **النشر في القراءات العشر**: لمحمد بن محمد بن الجزري، دار الكتاب العربي.

٣٧. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، دار النصر، مصر، الطبعة الأولى.

٣٨. **الوافي في شرح الشاطبية**: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، معهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٩
المقدمة	٢٠
أهمية الموضوع وسبب اختياره	٢١
الدراسات السابقة	٢٢
خطة البحث	٢٣
منهج البحث	٢٥
التمهيد	٢٦
المبحث الأوّل: إلغاؤه الحركة، ويشتمل على أربعة مطالب:	٢٧
المطلب الأول: السكون أصالة	٢٧
المطلب الثاني: السكون عروضاً	٢٨
المطلب الثالث: السكون سكتاً	٢٩
المطلب الرابع: السكون إجراءً للوصل مجرى الوقف	٣٠
المبحث الثاني: لزومه في الإدغام والإخفاء، ويشتمل على أربعة مطالب:	٣٢
المطلب الأول: الإدغام التماثلي	٣٢
المطلب الثاني: الإدغام التقاربي	٣٣
المطلب الثالث: الإدغام التبادلي	٣٤
المطلب الرابع: الإخفاء	٣٥
المبحث الثالث: تخفيفه الحركة، ويشتمل على أربعة مطالب:	٣٧
المطلب الأول: تخفيفه الضم	٣٧
المطلب الثاني: تخفيفه الكسر	٣٨
المطلب الثالث: تخفيفه الفتح	٣٨
المطلب الرابع: تخفيفه ثقل الخروج من حركة إلى حركة أخرى	٣٩

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع: استثقاله، ويشمل على أربعة مطالب:	٤٢
المطلب الأول: التقاء ساكنين صحيحين	٤٢
المطلب الثاني: التقاء ساكنين مديين	٤٣
المطلب الثالث: التقاء ساكن مدي وساكن صحيح	٤٣
المطلب الرابع: التقاء ساكن صحيح أو مدي بالهمزة	٤٤
الخاتمة	٤٦
فهرس الآيات القرآنية	٤٧
فهرس المصادر	٥٢
فهرس الموضوعات	٥٦